

خلاصة عبقات الأنوار

[226] أن هذا القول باطلاً في عمل الراوي باطل، ولو كان كذلك لما أخذ عليه المقدم في ذلك أخذة رابية، ولنورد القصة في تمام الحديث فإن في ذلك عبرة لكل محب العترة الطاهرة إلى كثير مما يستخرج من ذلك الحديث وسكتنا عنه تأسيساً بالائمة الطاهرة في السكوت عن كثير مثل ذلك، وهو حديث خالد قال: وفد المقدم بن معد يكرب وعمرو بن الاسود رجل من بني أسد على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: أما علمت أن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما توفي؟ فترجع المقدم رضي الله تعالى عنه فقال له: يا فلان أتعدها مصيبة؟ فقال: لم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجره فقال: هذا مني وحسين من علي رضي الله تعالى عنهما قال فقال الاسدي: جمرة أطفأها الله تعالى، قال فقال المقدم رضي الله تعالى عنه: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيطك وأسمعك ما تكره، ثم قال: يا معاوية ان صدقت فصدقني وان كذبت فكذبني، قال: أفعل، قال: فأنشذك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم قال: فأنشذك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد علمت أنني لن أنجو منك يا مقدم. قال خالد: فأمر له معاوية بما لم يأمر لصاحبه وفرض لابنه في المائتين، ففرقها المقدم على أصحابه ولم يعط الاسدي أحداً شيئاً مما أخذ، فبلغ ذلك معاوية فقال: أما المقدم فرجل كريم بسط يده، وأما الاسدي فرجل حسن الامساك لشيئه " 1. هذا، والجدير بالذكر هنا أن بعض أهل السنة أسقط من قصة وفود المقدم القسم التالي منها بغية تقليل الشناعة، فرواها في ترجمة الامام الحسن السبط _____ (1) دراسات اللبيب